

611 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العالمة حافظ حكمي رحمة الله وغفر له ولشيخنا والمسلمين - 00:00:00

الايام قول وعمل اعلم بان الدين قول وعمل تحفظ فاحفظه وافهم ما عليه اذا اشتمل. اعلم يا اخي وفقني الله واياك والمسلمين بان الدين الذي بعث الله به رسلاه وانزل به كتبه ورضيه لاهل سماواته وارضه. وامر الا - 00:00:20

الا به ولا يقبل من احد سواه. ولا يرغب عنه الا ولا يرغب عنه الا من سفي نفسه. ولاحسن دينا من التزمه واتبع هو قول اي بالقلب واللسان وعمل اي بالقلب واللسان والجوارح - 00:00:44

فهذه اربعة اشياء جامعة لامور دين الاسلام. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:01:04

صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا شروع من المصنف رحمة الله تعالى في بيان مفصل - 00:01:24

الايام حقيقة الايمان الذي خلقنا الله سبحانه وتعالى لاجله واجدنا لتحقيقه وما من ريب ان من اهم المطالب واسرفها ان يعلم المسلم حقيقة الايمان الذي خلقه الله عز وجل لاجله - 00:01:54

ليعمل على تحقيقه وتمكينه وتأتممه ولا سبيل الى تحقيق الايمان الا من خلال العلم به والدرية بحقيقةه وينبغي ان يعلم ان هذه الحقيقة اعني حقيقة الايمان لا سبيل الى العلم بها - 00:02:32

الا من خلال القرآن والسنة. كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالايام نتعلم حقيقته من وحي الرحمن وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان - 00:03:12

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولهذا لما جاء وفد عبد القيس والحديث في الصحيحين الى النبي عليه الصلاة والسلام وقالوا مرحنا بقول فصل - 00:03:39

نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قال امركم بالايام بالله هكذا قال لهم اتدرون ما الايمان بالله تأمل هنا لو كان حقيقة الايمان تدرك بالرأي او الفكر - 00:04:07

او ايضا مجرد العلم باللغة ومدلولاتها لاجابوا لاجابوا عن سؤال النبي عليه الصلاة والسلام بما تقتضيه اللغة او بما يتوصل اليه الرأي او نحو ذلك لكنهم ماذا قالوا قال اتدرون ما الايمان بالله - 00:04:37

قالوا الله ورسوله اعلم الله ورسوله اعلم هذا يستفاد منهفائدة جليلة جدا عظيمة مهمة في باب معرفة الايمان قال اتدرون ما الايمان بالله؟ قالوا الله ورسوله اعلم استفاد منه ان - 00:05:08

الايام حقيقته ان حقيقة الايمان لا تدرك الا من خلال الوحي من خلال كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام المبلغ عن الله. ولهذا قالوا الله ورسوله اعلم لهذا من اراد ان يتعلم - 00:05:33

الايام فطريق تعلم الايمان هو القرآن والسنة كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم

ولهذا المصنف رحمة الله وغيره من ائمة العلم وائمه السلف - 00:06:02

في بيانهم للايمان لا يتتجاوزون القرآن والحديث يذكرون حقيقة الایمان مقرونة بالدلائل والشواهد والبراهين على ما يقررون من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام قال رحمة الله الایمان قول وعمل - 00:06:30

الایمان قول وعمل وهذا محل يا جماعة بين السلف لا خلاف بينهم في ذلك وبراهين هذا التعريف والبيان للايمان في الكتاب والسنة أكثر من ان يحصر قول وعمل والقول اذا اطلق - 00:06:59

يتناول قول القلب عقيدة وقول اللسان نطقا وتلفظا اذا قرأت مثلا قول الله عز وجل قولوا امنا بالله قولوا امنا بالله او قرأت الحديث قل امنت بالله ما المراد بهذا القول - 00:07:40

هل هل المراد ان ينطق بهذه الكلمة باللسان نطقا مجردا لا والله قولوها بقلوبكم اعتقادا وبالسنتكم نطقا وتلفظا من قال لا الله الا الله في احاديث كثيرة - 00:08:09

اي من قالها في قلبه اعتقادا وايمانا وقالها بلسانه نطقا وتلفظا ولهذا القاعدة عند العلماء ان القول اذا اطلق يشمل قول القلب واللسان واما اذا قيد فهو بحسب ما قيد به - 00:08:34

يقولون بافواههم قيد هنا ما ليس في قلوبهم ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله فاذا قيد القول فهو بحسب ما قيد به. اما اذا اطلق فانه يشمل قول القلب وقول اللسان قول القلب عقيدة - 00:09:00

وقول اللسان نطقا وتلفظا وعليه فقول السلف الایمان قول وعمل يريدون قولهم الایمان قول اي قول بالقلب عقيدة وقول اللسان نطقا وتلفظا ولهذا بعظ من لا يفهم مراد السلف ومدلولات الالفاظ يقول الامام قول وعمل اين العقيدة - 00:09:29

ما ذكرت العقيدة في القول لان المراد بالقول قول القلب عقيدة قول اللسان نطقا وتلفظا هذا هو المراد بقولهم الایمان قول ولهذا قال الشيخ رحمة الله هو قول اي بالقلب واللسان - 00:10:07

ولهذا قال رحمة الله الایمان قول اي بالقلب واللسان ما معنى بالقلب اي اعتقادا وباللسان اي نطقا فالایمان قول بالقلب واللسان اي بالقلب اعتقادا باللسان نطقا وتلفظا. الایمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا الله الا الله - 00:10:35

ما المراد باعلاها؟ قول لا الله الا الله اي قوله بالقلب اعتقادا وباللسان نطقا وتلفظا اما اذا كانت مجرد قول باللسان دون عقيدة في القلب فهذه ليست بنافعه لقائلها وان قالها الاف المرات - 00:11:04

قال وعمل اي بالقلب واللسان والجوارح وعمل اي بالقلب لان القلوب لها اعمال زائدة على الاعتقاد زائدة على الاعتقاد مثل الرجاء والخوف والمحبة والخشية والانابة والتوكيل والصدق الى غير ذلك - 00:11:29

واللسان له ايضا اعمال تسبيح والتهليل وقراءة القرآن والذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجوارح لها اعمال فالایمان يشمل ذلك كله. الایمان يشمل ذلك قل له ويجمع هذا كله الحديث - 00:12:05

المعروف عند اهل العلم بحديث الشعب وهو في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم الایمان بضع سبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الایمان - 00:12:33

فجمع هذا الحديث ما يكون من الایمان في القلب وما يكون من الایمان باللسان وما يكون من الایمان بالجوارح. نعم قال رحمة الله الاول قول القلب وهو تصديقه وايقانه قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون - 00:13:00

لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وقال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملکوت السماوات والارض ول يكن من المؤمنين وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا صدقوا ثم لم يشكوا - 00:13:31

وفي حديث الدرجات العلابي والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال تعالى هنا اورد ادلة رحمة الله تعالى تبين ان تبين الامر الاول وهو قول القلب الذي هو تصديقه وايقانه وما يكون في القلب من عقيدة - 00:13:55

وايمان وذكر ادلة على ذلك رحمة الله تعالى منها هذه الاية الكريمة قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي صدقوا ولا ثم لم يشكوا لان الريب الشك - 00:14:25

الريب الشك والايمان لابد فيه من يقين مثل ما قال الشيخ تصدقه وايقانه تصدقه والايقان هو انتفاء الشك الايقان هو انتفاء الشك كما قال الله ثم لم يرتابوا فاذا وجد الشك - [00:14:58](#)

في القلب انتفاء الايمان. لا يجتمع شك وايمان لا يجتمع شك وايمان فاذا وجد الشك انتفاء الايمان امنوا ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا نعم قال رحمة الله وقال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب - [00:15:24](#)

وقال تعالى قولوا امنا بالذين يؤمنون بالغيب الذين يؤمنون بالغيب انتفاء الايمان امنوا ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم بالغيب اي كل ما غاب عن الناس مما اخبرت به - [00:15:50](#)

رسول الله وهذى ميزة المسلم المؤمن انه يتلقى كل ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام بالتصديق والقبول دون تردد او شك او ارتياض. نعم وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل علينا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - [00:16:14](#)

ويعقوب والاسبط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم الایات وقال تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب وغير ذلك من الایات. قوله قوله سبحانه وتعالى قولوا امنا بالله - [00:16:47](#)

وكذلك قل امنت بما وقل امنت بما انزل الله من كتاب الامر فيها كما تقدم البيان ان القول اذا اطلق يشمل قول القلب عقيدة واللسان نطقا وتلفظا وبهذا يظهر وجه - [00:17:08](#)

استدلال الشيخ رحمة الله بهاتين الآيتين نعم قال رحمة الله وفي حديث الشفاعة يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة الحديث - [00:17:32](#)

وفي الحديث الآخر فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم من كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان - [00:17:50](#)

نعم يعني هذا الحديث والذي قبله فيه شاهد لقول القلب وهو ما يكون في القلب من ايمان ما يكون في القلب من ايمان لا يصح - [00:18:12](#)

عمل المرء الا به لا يصح عمل المرء الا به لان اذا انتهى آلايمان من القلب لم يصح العمل لكن اذا وجد في آآ في القلب قدر من الايمان يصح - [00:18:35](#)

الاعمال تكون الاعمال مقبلة. واما بدون الايمان لا تنفع الاعمال وان كثرت ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين نعم قال رحمة الله وقال تعالى في المكذبين النذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون؟ وقال تعالى في المرتدين - [00:18:58](#)
الشاكين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وقال فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا منا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال تعالى فيهم - [00:19:26](#)

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اي في قولهم نشهد اي كذبوا انهم لا يشهدون بذلك بقلوبهم - [00:19:46](#)

انما هو بالستتهم تقية ونفاقا ومخادعة نعم الثاني قول قول اللسان وهو النطق بالشهادتين شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بلوازمها قال الله قولوا امنا واذا يتلى عليهم قالوا امنا بي انه الحق - [00:20:06](#)

وقال تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب وقال تعالى الا من شهد بالحق وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال صلى الله عليه وسلم - [00:20:34](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله. وما في معناه مما سئل واما لا نذكر هذا الثاني مما يدخل في مسمى الايمان قول اللسان - [00:20:54](#)

قول اللسان وهو النطق بالشهادتين شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقرار بلوازمها اي لوازم الشهادتين وهذه اللوازم تأتي لاحقا مفصلة عند - [00:21:11](#)

المصنف رحمة الله تعالى لاحظ امرا يبين لك ما سبق اورد في الادلة رحمة الله تعالى قول الله عز وجل قولوا امنا بالله واورد ايضا

في الادلة قل امنت بما انزل الله من كتاب - 00:21:35

وقل امنت بما انزل الله من كتاب هاتان الاياتان سبق ان ذكرهما رحمة الله تعالى في قول القلب ذكرهما في قول القلب ثم اعاد ذكرهما هنا في قول اللسان وهذا يوضح لك ما سبق ان القول - 00:21:57

اذا اطلق يشمل قول القلب عقيدة وقول اللسان قول اللسان نطقا وتلفظا وقول اللسان نطقا وتلفظا ولهذا كل اية فيها الامر بهذا القول قولوا امنا بالله وهي كثيرة في القرآن تشمل امرين معا - 00:22:21

وتصلح شاهد للامرین معا نعم قال رحمة الله الثالث عمل القلب وهو النية والاخلاص والمحبة والانقياد والاقبال على الله عز وجل والتوكيل عليه ولوازم ذلك وتوابعه. الثالث عمل القلب. يعني المراد بعمل القلب اعمال القلوب - 00:22:47

اعمال اه القلوب لان اه اعمال القلوب التي هي من الایمان كثيرة جدا ومهمة جدا في آآ تحقق الایمان ونمائه وزيادته وثباته وهي منازل مهمة في الترقى في درجات الایمان ورتبة العلية الرفيعة - 00:23:13

قال عمل القلب وهو النية والاخلاص والمحبة والانقياد والاقبال على الله التوكيل و غير ذلك من اعمال القلوب نعم قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:23:40

وقال شاهد يريدون وجهه والارادة من عمل القلب نعم وما لاحظ عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى هذا من ابتغاء هذا من عمل - 00:24:01

القلب انما نطعمكم لوجه الله. نعم هذا فيه الاخلاص الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وجل القلب هذا خوف القلب اه خشيته من الله سبحانه وتعالى وهذا عمل عظيم من اعمال - 00:24:19

القلوب وهو داخل في مسمى الایمان والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. يؤتون ما اتوا ان يقدمون ما يقدمون من طاعات وقربات وقلوبهم وجلة وهذا موطن الشاهد اي خائفة - 00:24:42

ان ترد اعمالهم ولا تقبل ان ترد اعمالهم كما يبين ذلك حديث ام المؤمنين عائشة وهو في المسند وغيره باسناد ثابت انها سألت النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه الاية قالت اه الرجل يزني ويسرق - 00:25:06

ويقتل ويخاف ان يعذب؟ قال لا يا ابنة الصديق ولكن الرجل يصلى ويصوم ويتصدق ويختلف الا يقبل فقول الله في هذه الاية الكريمة قلوبهم وجلة يفسره قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث - 00:25:30

اه يخاف الا يقبل اي وجلة خائفة الا تقبل اعمالهم نعم الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخسون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. نعم لينا القلوب - 00:25:51

اه الى ذكر الله عز وجل هذا عمل من اعمال القلوب الداخلة في مسمى الایمان عند ذكر الله عز وجل اه تلين القلوب وايضا تطمئن الى ذكر الله تطمئن القلوب وهذا كله من اعمال - 00:26:17

الایمان الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى الا لله الدين الخالص وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قل الله اعبد مخلصا له ديني. هذه الايات الثلاث فيها الاخلاص - 00:26:36

والاخلاص من عمل القلب والاخلاص هو الصفاء النية والقصد والا يراد بالعمل الا الله نعم وقال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله يحبهم ويحبونه قل ان قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:27:00

ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون هذه الايات فيها المحبة والمحبة من اعمال القلوب نعم وقال تعالى ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:27:28

ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى فالهكم الله واحد فله اسلموا. وبشر المختفين فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. نعم هذه - 00:27:54

الايات فيها الاسلام آآ الاستسلام ومنه ما يكون في القلب لان الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من

الشرك والبراءة منه نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى الله -

00:28:21

رسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأته ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه النية محلها القلب النية محلها القلب ولا ينتفع ولا ينتفع بعمل الا بصلاحها - 00:28:50

الابصلاح النية انما الاعمال بالنيات اي معتبرة في قبولها وردها الاعمال انما تكون معتبرة في قبولها وردها بالنيات فاذا صلحت النية قبل العمل واذا فسست رد ولم يقبل نعم - 00:29:13

قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا معني فيه غيري تركته وشركه. وقد تقدمت هذا الحديث القدسى يبين ان - 00:29:36

العمل اذا فسست النية ولم تكن خالصة لله عز وجل رد على العامل ولم يقبل منه لقول الله عز وجل في هذا الحديث القدسى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معني فيه غيري تركته وشركه - 00:29:57

نعم وقد تقدم جملة من نصوص الاخلاص في الكلام على لا اله الا الله. وتقدم هناك بيانه وما من الشرك الاكبر وما ينافي كماله من الشرك الاصغر وقال صلى الله الشرك الاكبر ينافي اصل الايمان - 00:30:20

والاصغر ينافي كمال الايمان الواجب لان الكمال كما ان كمال واجب وكمال مستحب والاصغر ينافي الكمال الواجب نعم. وقال صلى الله عليه وسلم احبوا الله من كل قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه من - 00:30:39

ما سواه مما سواهما الحديث. وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك - 00:31:08

وحب كل عمل يقربني الى حبك وقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليها الايمان وزينه في قلوبنا وكره علينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. الاحاديث المتقدمة كلها - 00:31:29

اثبات المحبة مر معنا في هذا ايات المحبة رح الايمان المحبة رح الايمان مكانة المحبة من الايمان مكانة الروح من الجسد وكلما عظمت المحبة في القلب محبة الله عز وجل - 00:31:56

اه عظمت لوازمهما واثارها في العبد طاعة لله ومحبة لما يحبه الله ومحبة لمن يحبهم الله واستسلاما وانقيادا لله عز وجل ولها المحبة المدعاة لا تتمر عملا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:32:28

فمن لم آت تظاهر عليه اثار المحبة من اتباع وانقياد وامتثال اوامر الله سبحانه وتعالى فهذا علامة على ان محبته دعوة والدعوى اذا لم يقم عليها ببيانات فاهمه ادعية وبرهان المحبة - 00:33:00

الصادق ودليلها البين ان يتبع المرء الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ولهذا قال الامام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية قال هذه الآية حاكمة - 00:33:26

على كل من ادعى محبة الله دون اتباع للنهاية النبوية والطريق المحمدي فان دعواه كاذبة لان برهان اه صدق المحبة اتباع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. نعم. قال رحمه الله وهذا غاية الانقياد اذا لم يكن له هو - 00:33:48

غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت النصوص في التوكل والخوف والرجاء والخشية والخضوع وغير ذلك من اعمال القلوب. نعم نكتفي بهذا نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا. وان يزيدنا علما - 00:34:15

توفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بیننا وبين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا - 00:34:35

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حببنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل

慈悲يتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:34:55

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جراك الله خيرا - 00:35:13